صلعته ، امعانا في الاحترام وكان وجهه احمر يتدفق منه الدم كانه نعل حذاء حديث الصباغة ،

ـــ هل تسمح لنا من وقتك الثمين ، سيدي ، بضعة دقائق .

ـــ تفضلوا ، وان كنت لست بسيدك ، وانت كما ترى عمري من عمر اولادك .

ـــ ولكنه للاحترام ، سيدي .

وبدأ بقص مشكلته ، وبدأ يخرج الحجج والوثائق ومعظمها مكتوب بالتركية على ورق سميك تتخلله خيوط الكتان .

ـــ ولكن ما شأني انا في الموضوع ، محاولا جس نبض هذا الاقطاعي القذر حول مدى معرفته باشتراكي في عملية مصادرة ارضه من قبل جماهير قرية بيت دقو. وكان واضحا انه لم يكن في حاجة مادية تفرض عليه بيع ارضه لسمسار مشبوه .

ـــ انني اعرف عن مدى احترام اهل القرية لك ، واريدك ان تتوسط بيني وبينهم علهم يرفعون ايديهم عن ارضي .

ـــ ما دمت تريد بيعها للصهاينة فهي ليست ارضك بل هي ملك اهل القرية . فاجأته بالرأي الحازم دون لف او دوران ، والذي وقع عليه وقوع السيف .

ـــ انا ابن فلان وتعتقد انني سأبيع ارضي للصهاينة ، والله لو دفعوا لي خزائن سليمان لما تنازلت لهم عن شبر منها .

ـــ وتكذب ؟ خرجت الكلمة مني ولم اعرف كيف تفوهت بها ، ولكن يظهر ان حقدي الدفين ، على الاقطاعي القذر قد وصل مداه . وصحت به ساردا بعض الحقائق ، ألم يأت السمسار شاهي عجميان قبل عشرة ايام واتفقتم على بيع الارض، ومنذ ذلك اليوم وهو يأتي اليك يوميا ومعه بعض الصهاينة ؟

ـــ هذا صحيح ، ولكنهم يأتون هنا نتيجة اهتمامهم بالاثار القديمة ، وانت تعرف ان في « الخربة » مغارة واسعة مملوءة بقطع الفخار وغيرها من الاثار .

وانفجرت به صائحا : اسمع لا اريد ان اسمع المزيد من الكذب ، باختصار اذا كان لديك الاستعداد بتوكيل دائرة الاوقاف بهذه الارض فانني على استعداد للتدخل لرفع يد الفلاحين عن ارضك ، او ان تقوم بتأجيرها للمزارعين بموجب عقود طويلة الامد ، وانا اتعهد اليك بان تعود اليك بعد نهاية الاحتلال مباشرة والا فان الارض لمن يفلحها لا لمن يريد بيعها للصهاينة . وقمت من وراء مكتبي الذي تزينه خارطة فلسطين المطرزة بايدي الامهات الفلسطينيات وفتحت له باب مكتبي مشيرا له بالخروج ، ولما وصل الاقطاعي الباب ، تجاهلت يده الممدودة للسلام علي ، وقلت له عندما تقرر اختيارك ، فانني على استعداد لخدمتك .

يوم الاحد ، في الدقائق الاخيرة من الساعة الثانية عشرة ، دق جرس التلفون في بيت رئيس البلدية . هنا مكتب الحاكم العسكري ، خلال دقائق يطلب الحاكم العسكري مقابلتك في مكتبه . دخلت مكتب الحاكم العسكري ، وكان يجلس على رأس الطاولة الحاكم العسكري موشي فيلدمان ، وعلى يمينه يجلس مستشار الحاكم العسكري